الى الثلاثين . . .

لسيد قطب

إلى الثلاثين نُعنّي الركاب حثيثـــة يا ليال
مضى من العمر أغلى الثياب فلست آسي لثال
مضى من العمر ما يستطاب من بهجة أو جمال
مضى كما جاء — عهدُ الشباب عهد المنى والخيال
وضاع في غمرة واضطراب ومرّ دون احتفال
فأسرعي يا ليال

علام من بعده تمهلين ؟ وأيّ غيب نهاب ؟
وما احتفالي بمرّ السنين ؟ من بعد مرّ الشباب ؟
وما الذي يا ليالي يكون بعد اكتمال الرغاب ؟
يكون — واحسرتاه — الكون على ضفاف اليباب ؟
يكون — كالقيد — عقل وزين ! يعطو لشط الصواب!
فيا لسوء المآب

فذلك العقل ومن القيود ونحن شرّ البناء
يذودنا عن مراقي الخلود وخير ما في الحياة
والطيش ومن الشباب المريد يسمو بنا عن مداه
فنحن نرنو لهذا الوجود بفتة وانتبـــاه
فلا نبالي بصرف الجدود ولا نخاف الفناء
فكلّ يوم حياه

يضاعف اليوم مني المصاب أن لم أعش بالخيال
قضيت — واحسرتاه — الشباب كالكهل في كل حال
يحيش بالنفس سيل الرغاب فلا يمس اعتدالي
ووجهتي في الحياة الصواب ونظرتي للمآل !
عصيت أمر الحياة المجاب فكان رشدي ضلالي!
فأسرعي يا ليال